

المُوروث الاجتماعي والثقافي في كُتب اللّغة العربيّة للمرحلة الأساسية المتوسطة في الأردن

ردينه قفطان علي المومني

مديرية التربية والتعليم، محافظة العقبة، الأردن

قبول البحث: 04/09/2021

مراجعة البحث: 30/08/2021

استلام البحث: 11/07/2021

ملخص الدراسة:

هدفت الدّراسة إلى التعرف على مدى تضمين كُتب اللّغة العربيّة للمرحلة الأساسية المتوسطة في الأردن على المُوروث الاجتماعي والثقافي، وتم تطوير أداة الدّراسة في قائمة تمثل الموروث الثقافي والاجتماعي؛ تكونت من مجالين هما: التراث الثقافي ومكوناته الست (6)، التراث الاجتماعي ومكوناته الست (6)؛ وقد تم استخدام أسلوب تحليل المحتوى حيث اتخذت الجملة وشبه الجملة والكلمة وحدة للتحليل، وصولاً إلى البيانات الكمية المتمثلة في التكرارات والنسب المئوية. وأظهرت النتائج أن الكُتب (مدار البحث) لم تركز على من الموروث الثقافي والاجتماعي بشكل مناسب، وإنما تناولته لا يمس حاجات الفئة العمرية المستهدفة وخصائصها، وكشفت النتائج عن أن الكُتب لم تراعى في تناولها للمُوروث الاجتماعي والثقافي مبدأ التتابع، ولم تعتمد منهجية واضحة، وإنما نحت منحى تقليدياً عشوائياً في تناولها للموروث الثقافي والاجتماعي مدار البحث وقد أوصت الدّراسة بما يلي:- إعادة النظر في محتوى كُتب اللّغة العربيّة المطورة للمرحلة الأساسية المتوسطة في الأردن في تضمينها للموروث الثقافي والاجتماعي، ومدى مراعاتها لمبادئ التكامل والتتابع ومبادئ التعلم الذاتي والبنائي في تناولها.

الكلمات المفتاحية: كُتب اللّغة العربيّة، المُوروث الاجتماعي والثقافي، المرحلة الأساسية المتوسطة.

The social and cultural heritage in the Arabic language books for the basic intermediate stage in Jordan

Rodainah Kaftan Ali Momani

Directorate of Education, Aqaba Governorate, Jordan

Abstract

The study aimed to identify the extent to which the Arabic language books for the basic intermediate stage in Jordan include the cultural and social heritage. The study tool was developed in a list that represents the cultural and social heritage; It consisted of two areas: the cultural heritage and its six components (6), the social heritage and its six components (6); The content analysis method was used, where the sentence, semi-sentence, and word were taken as a unit for analysis, down to the quantitative data represented in frequencies and percentages. The results showed that the books (the course of the research) did not focus on the cultural and social heritage appropriately, but rather did not touch the needs and characteristics of the target age group. The results revealed that the books did not take into account the principle of sequencing in their handling of the cultural and social heritage, and did not adopt a clear methodology, but rather carved a traditional, random approach in their handling of the cultural and social heritage under study. In Jordan, in its inclusion of the cultural and social heritage, and the extent to which it observes the principles of integration and succession and the principles of self-learning and constructivism in its handling.

Keywords: National Education Books, Contemporary Professional Education Standards, the Intermediate Basic Stage.

المقدمة

لكل مجتمع مجموعة من العادات والتقاليد الاجتماعية والثقافية، التي تميزه عن غيره. والمجتمع الأردني كأى مجتمع آخر، لديه عاداته وتقاليدته الاجتماعية والثقافية المميّزة والمتوارثة عن الآباء والأجداد. ويمتاز المجتمع الأردني بتنوع فريد في عناصر تراثه الشعبي؛ إذ يمثل كل عنصر من هذا التراث العريق الحياة الاجتماعية والثقافية بمختلف مجالاتها على امتداد ربوع وطننا العزيز.

ويُعد الموروث الاجتماعي والثقافي اللوحة التي تعكس ثقافة المجتمعات، وهو أحد مقوماتها بما يحمله من عادات وتقاليد وتراث تركه الأسلاف، مما يُخلقه كمصدر تاريخي يعودون إليه باستحضار حياة سابقة، كما أن له الفضل في بناء حياة حديثة و الاطلاع على حضارة كما له وجود ما ولهذا أصبح للموروث أهمية كبيرة في حياة الفرد (المير و زويني، 2020).

إن عناية التربية والتعليم بهذا التراث في مختلف التخصصات خير دليل على أهمية وقيمتها، فقد أعانهم هذا التراث على الوصول إلى معلومات قيمة ونادرة، وإذا يشهد هذا العصر تطوراً متسارعاً بالعلم والمعرفة واستخدام تكنولوجيا العصر الحديث أدى إلى انسلاخ هذا الجيل عن موروث أجداده، ومن هنا كان الحفاظ على الموروث الاجتماعي والثقافي ضرورة حتمية (عميري، 2019).

ويُعدّ الموروث الاجتماعي والثقافي هوية أيّ أمة من الأمم بواسطته تفرض وجودها وذاتها وبالتالي تتقدم وتحقق غاياتها وهذا بفعل أهميته الإنسانية والاجتماعية، وعليه فإنّ من المهم إطلاع الناس لاسيما الجيل الجديد على موروثات بلدهم، فكل شعب ينبغي له أن يطلع على حضارته ومورثاته لكي تتعزز روحه الوطنية والإنسانية وتتحرر قدرته الإبداعية من خلال معرفته بما خلفه له من سبقه والاستفادة من خبراتهم ومهارتهم لاسيما في مجال الإبداع الأدبي والفني والاستشهاد بالقيم السامية والنبيل، ليستطيع فيما بعد التعبير عن هموم أمتة وآمالها وحمل شعلة الأجيال السابقة لإحيائها (مصطفى، 2014).

يمكن القول أن هناك أشياء من الضروري حفظها وإيصالها سالمةً إلى الأجيال القادمة، وهذه الأشياء قد تكون مهمة بسبب قيمتها المادية أو المعنوية، الحالية أو المحتملة، وبسبب رمزياتها التي تولّد فينا إحساساً معيناً، كما تجعلنا نشعر بالانتماء إلى شيء ما، مثل وطن أو مكان أو صلات أو تقاليد أو نمط حياة. وقد تكون هذه الأشياء من النوع الذي يمكن حمله أو قد تكون معالم عمرانية ثابتة أو أقاصيص تستحق أن تروى. ومهما كان الشكل الذي تتخذه هذه الأشياء فهي تمثل جزءاً من موروث ما، وهذا الموروث يتطلب منا بذل جهد فعال من أجل صونه وحمايته. وبما أن الموروث الثقافي والاجتماعي هو ذاكرة للأفراد والأمم ومصدر انتماءها لماضيها وتركبتها لجيل المستقبل فإن أمر حمايته والحفاظ عليه يُعدّ أمراً بالغ الأهمية. ولأجل ذلك تتسابق الدول في الحفاظ على موروثها الثقافي، وتستحدث له من الوسائل والسياسات والإمكانات ما يحقق لها صيانة مستدامة لتاريخها وتراثها؛ ولم تعد الجهود الرامية لتحقيق هذا الهدف مقتصرةً على المؤسسة الحكومية الرسمية فحسب، بل اتسعت رقعتها لتشمل كل المؤسسات، الحكومية وغير الحكومية، من جامعات ومعاهد ومدارس ومنظمات ومراكز.

ويستمدّ الموروث الثقافي والاجتماعي حضوره في المجتمع من خلال استمرار تفعيله وممارسته، وتقديره من الأجيال اللاحقة، وتعتمد قوة استمراره لدى الأجيال الناشئة على فكرة الدُروس المستفادة منها التي تُعطى لهؤلاء الناشئة وغيرهم، ومن تهيئة عقولهم ونفوسهم بأن التراث يعكس الأصالة للمجتمع أو الأمة، من حيث إنها أمة ممتدة في التاريخ من خلال سلسلة الأجداد الذين أنتجوا هذا التراث من جهة، ومن جهة ثانية التأكيد على استمرار حضوره في أذهان الأجيال وعقولهم وضمايرهم من خلال المناهج الدراسية (العساف، 2019).

وترى الباحثة أن مناهج اللغة العربية تُمثل أداة رئيسة في العملية التعليمية، والتي تُستخدم في عملية نقل الموروث الاجتماعي والثقافي والمفاهيم والقيم التربوية إلى الطلبة والحفاظ عليه؛ لذا يجب أن تعد المنهاج بشكل

عام ومناهج اللغة العربية بشكل خاص إعداداً يتماشى وحاجات المجتمع ومكوناته، كم يجب أن تستثمر هذه المناهج لمواكبة التطورات العلمية والمعرفية، وتزويد الطلبة بالعلم والمعرفة نظرياً وعملياً.

مشكلة الدراسة:

الكُتب المدرسيّة هي من أهم المصادر الرئيسيّة التي يستمد منها الطلبة ثقافتهم ومعارفهم وقيمهم؛ لذا فإنها تخضع للنقد والمراجعة والتحليل والتقويم والتطوير بين الحين فترة والآخر؛ كي تبقى فعّالة في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة. ومن هنا كان لا بد لوزارة التربية والتعليم الاهتمام بالجوانب الثقافية والاجتماعية والمتعلقة بالتراث وخصوصاً لطلبة المرحلة الأساسية المتوسطة من خلال مبحث اللغة العربية حتى يتم السير جنباً إلى جنب للوصول إلى مجتمع ذو ثقافة في الماضي والحاضر والمستقبل تتواءم مع ما وصلت إليه البشرية في هذا العصر من تقدم و رقي. إن أهم المواضيع التي يجب على وزارة التربية والتعليم الاهتمام بها موضوع التراث الاجتماعي والثقافي، إضافة إلى الإسهام في رفع مستوى المتعلمين فيما يخص تراثهم القومي والوطني وعلى مختلف المجالات.

و جاءت هذه الدراسة في محاولة الكشف عن مدى تضمين الموروث الاجتماعي والثقافي في كُتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية المتوسطة في الأردن، وذلك من خلال الإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. ما الموروث الاجتماعي والثقافي التي ينبغي أن تتضمنها كُتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية المتوسطة في الأردن ؟
2. ما مدى توافر الموروث الاجتماعي والثقافي في كُتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية المتوسطة في الأردن ؟

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف إلى:

1. التعرف على الموروث الاجتماعي والثقافي التي ينبغي أن تتضمنها كُتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية المتوسطة في الأردن.
2. التعرف على مدى تناول كُتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية المتوسطة في الأردن للموروث الاجتماعي والثقافي.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدّراسة الحالية في الآتي:

1. تقديم المساعدة للمسؤولين في وزارة التربية والتعليم عند التخطيط للتطوير في المناهج وتزويدهم بالمعلومات.
2. تُسهم هذه الدّراسة في الخروج بقائمة من الموروث الاجتماعي والثقافي التي ينبغي توافرها في كُتب اللغة العربيّة للمرحلة الأساسية المتوسطة في الأردن.
3. تُقيد هذه القائمة معلمي ومشرفي اللغة العربيّة والثقافي والاجتماعي؛ وذلك بتوعيتهم أهمية الموروث الاجتماعي والثقافي، أملاً في تحويلها إلى سلوك واقعي ملموس يطبقه الطالب في حياته اليومية.

حدود الدّراسة:

يمكن تعميم نتائج هذه الدارسة في ضوء المحددات الآتية:

1. الحدود الموضوعية، تقتصر هذه الدّراسة على تقييم كُتب اللغة العربيّة للمرحلة الأساسية المتوسطة للصفوف الرابع والخامس السادس الأساسي في الأردن، في ضوء الموروث الاجتماعي والثقافي.
2. الحدود المكانية، تحليل كُتب اللغة العربيّة للمرحلة الأساسية المتوسطة للصفوف الرابع والخامس السادس الأساسي في الأردن.
3. 3 لحدود الزمانية، أجريت الدراسة في الفصل الدراسي الثاني، للعام الدراسي 2020/2021.

مصطلحات الدّراسة

تحليل المحتوى: أسلوب يُستخدم إلى جانب أساليب أخرى لتقويم المناهج من أجل تطويرها، وهو يعتمد على أهداف التحليل ووحدة التحليل للتوصل إلى مدى شيوع ظاهرة أو أحد المفاهيم أو فكرة أو أكثر (اللغاني والجمل، 2003). وتُعرفه إجرائياً لغايات هذه الدّراسة بأنه: تجزئة كُتب اللغة العربيّة للمرحلة الأساسية المتوسطة (الرابع، الخامس، السادس) من خلال اعتماد الكلمة والجمله كوحدات للتحليل لاستخراج الموروث الثقافي والاجتماعي من خلال بطاقة تحليل المعدة لهذا الغرض.

الموروث الثقافي والاجتماعي: كل ما أنتجه الإنسان بيده أو فكره أو بقايا التي خلفها ويرجع عهدها إلى أكثر من مئة عام إضافة إلى بقايا السلالات البشرية والحيوانية والنباتية والأثار العقارية والفنون الإبداعية والمقتنيات

الشعبية والعادات الاجتماعية والثقافية والاحتفالات والحرف التقليدية (مستاوي، 2011). وتُعرّف الباحثة إجرائياً لغايات هذه الدّراسة بأنّها: فقرات لقياس درجة مُراعاة كُتب اللّغة العربيّة للموروث الثقافي والاجتماعي، والتي تشتمل على (التراث الاجتماعي ومكوناته، التراث الثقافي ومكوناته).

مبحث اللّغة العربيّة : مجموعة المفاهيم والخبرات والقيم والاتجاهات والأنشطة المعرفيّة المتضمنة في كتاب اللّغة العربيّة المقرر تدريسه للصف الرّابع الأساسي في الأردن، بالقرار رقم (34/ 2017) تاريخ (17/ 1 / 2017 م).

المرحلة الأساسية المتوسطة: هي إحدى المراحل الدّراسيّة في وزارة التربية والتّعليم في المملكة الأردنية الهاشمية وتمتد من الصف الرّابع حتّى الصف السّادس الأساسي.

الدّراسات السابقة

أجرى نالدر (Nalder 1999) دراسة هدفت الدراسة إلى توضيح الفرق بين ثقافة الاختلاف أو اختلاف الثقافات بين الأمم بدلا من عولمة الثقافة، كما هدفت إلى الحديث عن اختلاف الثقافات بين الأمم وصناعة المعرفة المبنية على ذلك الاختلاف، وقد أشارت نتائج الدراسة: إلى أن تكنولوجيا الاتصالات وبرمجيات النظم هي التي تعمل على تجميع الثقافات، من أجل الحصول على الترابط العالمي، وذلك هو عملها المفترض بدلا من أن يكون عملها التزوير وفرض الثقافة الواحدة.

أجرت (الشرقاوي، 2002) دراسة هدفت إلى الكشف عن أساليب تعزيز الهوية العربية والإسلامية؛ لمواجهة الهيمنة الثقافية في ضوء الرؤية المعاصرة للتعليم، ولقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي النقدي، ثم توصلت النتائج إلى أن هناك الكثير من القيم الثقافية بحاجة إلى التطوير والتجديد، وأن مفهوم الثقافة والهوية الثقافية هما جزءان أساسيان من الهوية القومية، وإن الهيمنة الثقافية تعني: السيطرة على: الأفكار والمعتقدات والعادات والمنجزات المادية.

أجرى سيد (2006) دراسة هدفت إلى التعرف على فاعلية مدخل "العلاقة بين القراءة والكتابة في تنمية الوعي الثقافي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في جمهورية مصر العربية، حيث استخدم الباحث لحل هذه المشكلة مدخل "العلاقة بين القراءة والكتابة" بوصفه مدخلا يضمن التفاعل بين القراءة والكتابة، وقد شملت عينة البحث على مجموعتين من تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بمحافظة الجيزة، وعدد أفراد كل مجموعة (30) تلميذاً. وقد أشارت نتائج البحث إلى فاعلية مدخل "العلاقة بين القراءة والكتابة" في تنمية بعض مهارات

الوعي الثقافي؛ حيث وجدت فرقاً ذا دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس الوعي الثقافي في كل محور من محاور المقياس، وفي المقياس ككل لصالح المجموعة التجريبية.

أجرت عشي (2011) دراسة هدفت إلى التعريف بمكونات التراث الثقافي المادي وغير المادي للشعوب وأهميته في التعبير على حضاراتها وخصوصيتها التاريخية والثقافية على مر الأزمنة والعصور. وتم اعتماد المنهج الوصفي في انجاز هذه الدراسة لتتناسب مع طبيعة الموضوع وجديته في تحقيق أهدافه. ولإثراء هذه الدراسة بحقائق ذات قيمة علمية وبمعلومات متنوعة استخدمت الباحثة مجموعة من المراجع باللغتين العربية والأجنبية (الفرنسية والانجليزية)، تمثلت في كتب ومقالات، وبحوث متخصصة ومواقع في الإنترنت، ومجلات ودوريات. وقد توصلت الدراسة إلى أن الماضي قد يحيا في الحاضر، ولكنه قد يفنى فيه أيضاً، ويتوقف ذلك على قدر وعي الحكومات والمجتمعات بأهمية وقيمة تراثها الثقافي والحضاري أو بعده. وأن تتركس الجهود من خلال مختلف الأنشطة ومنها السياحة لإنقاذ ما تبقى من تراث البشرية من زحف طوفان النهب والتخريب والإهمال.

وأجرت كل من عمرو و عمار (2016) دراسة هدفت إلى معرفة مدى تأثير الطلبة في تصميم مشاريعهم خلال فترة دراستهم أو بعد تخرجهم بالموروث الثقافي العمراني، وإلى دراسة مُرتكزات العملية التعليمية مقابل العوامل التي تؤثر على توجهات الفكر لدى المعماريين والمصممين الداخليين، في كل من مدينتي غزة وعمّان (فلسطين والمملكة الأردنية الهاشمية). وتستخدم الدراسة ثلاث أدوات: استبانة تُوزع على عينة عشوائية من المعماريين والمصممين الداخليين من خريجي الأعوام 2010 إلى 2015، بالإضافة إلى تحليل ورصد مدى تأثير مشاريع التخرج للسنوات الأخيرة بالموروث الثقافي العمراني، وتحليل الخطط الدراسية لقسمي العمارة والتصميم الداخلي في عدة جامعات في منطقتي الدراسة. وقد خلصت الدراسة إلى أن الخطط الدراسية للجامعات المعنية تحتوي في وصف بعض مساقاتها على مفاهيم العمارة التراثية، وأن نسبة توجه الطلبة في مشاريع تخرجهم نحو استخدام مفردات ومضمون الموروث العمراني كانت قليلة، وأن أفراد العينة أكثر تأييداً خلال استخدام مفرداتها التراثية لضرورة الحفاظ على العمارة التراثية من ومضامينها في مشاريعهم، واتضح أن أهم العوامل التي تؤثر على التوجهات الفكرية لهم هي: تلبية احتياجات المستخدم، والملاءمة مع ظروف البيئة المحيطة، وتطبيق مفاهيم الإبداع والتميز والابتكار. ولذا فإن الدراسة توصي بمزيد من الاهتمام بالموروث وآليات تطبيق ذلك في الخطط الدراسية عملياً وبحثياً الثقافي العمراني، وبضرورة مناقشة أهمية الحفاظ عليه.

كما أجرت عميري (2019) دراسة هدفت إلى التعرف على دور صفحات الفايسبوك في الحفاظ على الموروث الثقافي الجزائري من وجهة نظر صفحة الموروث الجزائري عبر صفحة الفايسبوك. وللتوصل إلى نتائج هذه الدراسة، تم الاعتماد على الدراسة الوصفية الاستكشافية التي اعتمدت على المنهج المسحي، ويتمثل مجتمع البحث في متفاعلي صفحة الموروث الجزائري عبر صفحة الفايسبوك، كما تم الاعتماد على أداة جمع البيانات والمتمثلة في استمارة الاستبيان، واختيرت العينة بطريقة عشوائية ليكون عدد عينة الدراسة (60) فرداً. وتوصلت الدراسة إلى أن عينة الدراسة يرون أن صفحات الفايسبوك ساعدت وساهمت في الحفاظ على الموروث الثقافي الجزائري، وذلك من خلال ما تقدمه هذه الصفحات بالتعريف بمختلف عادات تقاليد المجتمع الجزائري، حيث اهتمام أفراد المجتمع يزداد بهذه الصفحة من خلال التعليق والإعجاب بمنشورات الصفحة وهذا ما يجعل للفايسبوك دور فعال في الحفاظ على الموروث الثقافي الجزائري.

من خلال اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة- وحسب علم الباحثة- لا توجد أي دراسة تبحث في موضوع الموروث الثقافي والاجتماعي في المناهج بشكل عام وفي مناهج اللغة العربية بشكل خاص، وجميع الدراسات السابقة تطرقت إلى موضوعاً دور صفحات الفايسبوك في الحفاظ على الموروث الثقافي دراسة عميري (2019)، ودراسة عن مدى تأثر الطلبة خلال فترة دراستهم أو بعد تخرجهم بالموروث الثقافي المعماري كدراسة كل من عمرو و عمار (2016)، و دراسة حول مكونات التراث الثقافي المادي وغير المادي للشعوب وأهميته في التعبير على حضاراتها وخصوصيتها التاريخية والثقافية كدراسة عشي (2011)..

وقد اتفقت هذه الدراسة مع دراسة في إعطاء المزيد من الاهتمام بالموروث وآليات تطبيق ذلك في الخطط الدراسية عملياً وبحثياً الثقافي والاجتماعي العمراني، وبضرورة مناقشة أهمية الحفاظ عليه كونه يمثل ماضي الأمة وحاضرها ومستقبلها كدراسة عميري (2019)، و كدراسة كل من عمرو و عمار (2016).

اختلفت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في أن الدراسة الحالية تناولت المرحلة الدراسية، وكُتب الدراسية. وقد استفادت الباحثة من هذه دراسة في إعداد أداة الدراسة، وتوصياتها ونتائجها. واختلفت أيضاً مع الدراسات السابقة في أن الدراسة الحالية استخدام المنهج الوصفي التحليلي، بينما استخدمت الدراسات السابقة المنهج الوصفي كدراسة عشي (2011) و المنهج المسحي كدراسة عميري (2019) المنهج الوصفي التحليلي النقدي كدراسة الشرقاوي (2002). بعد الاطلاع على مجموعة البحوث والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية فقد استفادت الباحثة منها في تكوين نظرة كاملة وهيكلية للدراسة الحالية من خلال الاطلاع على الإطار النظري والدراسات السابقة والإجراءات وكذلك النتائج والتوصيات.

منهجية الدّراسة :

اقتضت طبيعة الدّراسة استخدام المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعتمد على أسلوب تحليل المحتوى، وهو كما يشير (عبيدات وآخرون، 2005) "يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو كمياً" ص 191. وكما يذكر (طعيمة، 2004) بأنه وصف الموضوعي والعلمي المنظم والكمي للمضمون الظاهر.

مُجتمع وعينة الدّراسة:

تكونت عينة الدّراسة من مجتمع الدّراسة نفسه وهي كُتب اللّغة العربيّة للمرحلة الأساسية المتوسطة للصفوف (الرّابع، الخامس، السّادس الأساسي) في الأردن والتي تُدرّس في العام الدراسي 2019-2020 في جميع مدارس وزارة التربية والتعليم . جدول (1)

الجدول (1): يبين كُتب اللّغة العربيّة للمرحلة الأساسية المتوسطة للصفوف (الرّابع، الخامس، السّادس الأساسي) في الأردن والتي تُدرّس في العام الدراسي 2019-2020.

الرقم	عنوان الكتاب	الطبعة	السنة	عدد الصفحات	عدد الدروس
1	اللّغة العربيّة للصف الرّابع الأساسي الجزء الأول اللّغة العربيّة للصف الرّابع الأساسي الجزء الثاني	الثانية	2017	79 81	08 07
2	اللّغة العربيّة للصف الخامس الأساسي الجزء الأول اللّغة العربيّة للصف الخامس الأساسي الجزء الثاني	الثانية	2017	89 91	08 08
3	اللّغة العربيّة للصف السّادس الأساسي الجزء الأول اللّغة العربيّة للصف السّادس الأساسي الجزء الثاني	الثانية	2017	87 88	08 08

أداة الدّراسة :

بعد الاطلاع ومراجعة الأدب التربوي والدّراسات السابقة المتعلقة بمشكلة الدّراسة كدراسة عميري (2019) ودراسة عمرو و عمار (2016) ودراسة عشي (2011)، وبعد استطلاع آراء عينة من المعلمين والمعلمات عن طريق المقابلات الشخصية ذات الطابع غير الرسمي، قامت الباحثة ببناء أداة الدّراسة تمثلت في قائمة تمثل الموروث الثقافي والاجتماعي، وبناءً على هذه المراجعة فقد تكونت القائمة من مجالين هما: التراث الثقافي، التراث الاجتماعي ؛ وضمت (12) مكون.

صدق الأداة:

للتأكد من صدق أداة الدّراسة ثم عرضها على مجموعة من المحكمين مكونة أعضاء هيئة تدريس في الجامعات الأردنية والمختصين في المناهج وأساليب تدريس اللّغة العربيّة ، بالإضافة إلى مشرفين تربويين في مجال الإشراف على تدريس اللّغة العربيّة وعدد من معلمي اللّغة العربيّة ذوي الخبرة في الميدان بلغ عددهم (10) بهدف تحديد مدى صلاحية الأداة ومناسبتها ووضوحها وتمثيلها الغرض الذي بنيت من أجله، وقد تم الأخذ بالملاحظات المحكمين جميعها، و تكونت الاستبانة بصورتها النهائية من (12) مكون ضمن مجالين.

ثبات أداة التحليل:

لمعرفة معامل الثبات في أداة التحليل المستخدمة في هذه الدّراسة:

1. استعانت الباحثة بمحللين اثنين من المعلمين الخبيرين المتميزين، ووضح للمحللين القواعد والإجراءات التي حددتها الباحثة لتحليل المحتوى، كما قامت الباحثة بشرح مفصل لاستمارة التحليل المستخدمة.
2. تم تحليل كُتب اللّغة العربيّة لصفوف (الرّابع، والخامس، والسادس الأساسي) من قبل الباحثة بالتزامن مع تحليل بمحللين، بحيث كان كل تحليل منفرد عن الآخر، بمعنى أن كل محتوى تم تحليله ثلاث مرات، ثم تم إعادة التحليل بعد زمن قدره واحد وعشرون يوماً، وقامت الباحثة بحساب ثبات الاتساق عبر الزمن عن طريق استخدام معادلة كوبر لثبات بطاقة (Cober) والتي تنص على:

عدد مرات الاتفاق

$$\text{معامل الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{نقاط الاختلاف}} \times 100\%$$

عدد مرات الاتفاق + عدد مرات الاختلاف

بلغت قيمة معامل الثبات حسب المعادلة السابقة: 93.40%. وهذا معامل عال يؤكد ثبات أداة التحليل ويسمى الثبات بالاتساق عبر الأشخاص عند تطبيق إجراءات عملية التحليل نفسها.

يبين الجدول رقم (2) قيمة معامل الاتفاق عبر الأشخاص

نقاط الاتفاق	نقاط الاختلاف	نقاط الاختلاف + نقاط الاتفاق	معامل الاتفاق
85	6	91	93.40%

خطوات التحليل:

- 1- تحديد الكُتب التي سيتم تحليل محتواها وهي كُتب اللّغة العربيّة لصفوف المرحلة الأساسية المتوسطة (الرّابع، والخامس، والسادس الأساسي).
- 2- إعداد قائمة تحتوي على الموروث الاجتماعي والثقافي المقترح تضمناها في كُتب اللّغة العربيّة للمرحلة الأساسية المتوسطة، والتأكد من عرضها على عدد من المحكمين والتأكد من ثباتها.
- 3- تم دراسة محتوى كُتب اللّغة العربيّة جُملة جُملة، وفقرة فقرة للاستدلال على الموروث الثقافي والاجتماعي في تلك الكُتب.
- 4- تم استخراج الموروث الاجتماعي والثقافي المتضمنة في محتوى الكُتب السابقة، والتي تم فهمها من السياق لمجالي الدّراسة، واعتماد التكرار في درس الواحد.
- 5- تم اختيار معلمين اثنين لمادة اللّغة العربيّة وتدريبهم على عملية إجراء التحليل، حيث استغرقت عملية التدريب وقتاً كافياً لتوضيح الخطوات والقواعد المتبعة في عملية التحليل.
- 6- قامت الباحثة بعملية التحليل عدة مرات للتأكد من تكرارات الموروث الاجتماعي والثقافي، ونسبها المئوية، كما قام المحللان في عملية التحليل أيضاً.
- 7- تم تصنيف وتوزيع الموروث الاجتماعي والثقافي على كل مجال من المجالات الخمسة، وتم رصد تكراراتها، ونسبها المئوية، ضمن جداول توضح ذلك.
- 8- تم استخراج النسب المئوية، والترتيب للمجالات الثلاثة في الكُتب عينة الدّراسة.
- 9- تم استخراج مجموع التكرارات للموروث الاجتماعي والثقافي في كُتب اللّغة العربيّة عينة الدّراسة.

الأساليب الإحصائية :

استخدمت الباحثة الأساليب الإحصائية التالية في دراسته:

التكرارات. النسب المئوية . معادلة كوبر لثبات التحليل (Cobeer).

وقد تم حساب طول الفئة لدرجة توافر نسب الموروث الاجتماعي والثقافي في تلك الكُتب وذلك باستخدام المعادلة الآتية :

$$\text{مدى الفئة} = (\text{أعلى نسبة} - \text{أدنى نسبة}) \div 3 \cdot (60.0 - 0) \div 3 = 20$$

حيث عد المستوى الذي يقع بين (0% - 20.0%) مستوى متدنياً .

حيث عد المستوى الذي يقع بين (20.0% - 40.0%) مستوى متوسطاً .

حيث عد المستوى الذي يقع بين (40.0% - 60.0%) مستوى مرتفعاً .

متغيرات الدراسة :

اشتملت الدراسة على المتغيرات الآتية :

1- المتغير المستقل: كُتب اللغة العربيّة لصفوف المرحلة الأساسية المتوسطة (الرّابع، الخامس، والسادس الأساسي).

2- المتغير التابع: الموروث الاجتماعي والثقافيّ.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة :

هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة توافر الموروث الثقافي والاجتماعي في كُتب اللغة العربيّة لصفوف المرحلة الأساسية المتوسطة (الرّابع، الخامس، والسادس الأساسي)، وفيما يأتي النتائج المتعلقة بأسئلة الدراسة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: وينص على " ما الموروث الاجتماعي والثقافيّ الذي ينبغي أن تتضمنها كُتب اللغة العربيّة للمرحلة الأساسية المتوسطة في الأردن ؟"

للإجابة عن السؤال الأول، قامت الباحثة بالخطوات التي وردت في إعداد أداة الدراسة، وتوصل إلى (2) مجالين رئيسيين وهما: الموروث الثقافيّ، والموروث الاجتماعيّ ، تتضمن (12) مكوناً للموروث الاجتماعي والثقافيّ. فكانت المكونات للموروث الاجتماعي والثقافيّ التي وردت في أداة الدراسة في صورتها النهائية هي بمثابة الإجابة عن السؤال الأول، جدول(3).

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: وينص على " ما مدى توافر الموروث الاجتماعي والثقافيّ في كُتب اللغة العربيّة للمرحلة الأساسية المتوسطة في الأردن ؟ "

بعد الانتهاء من إعداد قائمة الموروث الاجتماعي والثقافيّ التي ينبغي توافرها كُتب اللغة العربيّة للمرحلة الأساسية المتوسطة في الأردن، تم في ضوئها تحليل هذه الكُتب، و استخراج الموروث الثقافي والاجتماعي المتضمنة في تلك الكُتب، و بيان تكراراتها وتبويبها ضمن المجالات المهنية الثلاثة، وقد كشفت عملية التحليل عن النتائج الموضحة في الجدولين الآتيين : (3) (4) .

جدول (3) التكرارات والنسب المئوية لدرجة توافر الموروث الاجتماعي والثقافي المعاصرة في كُتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية المتوسطة

المجال	الرقم	المكونات	الصف الرابع		الصف الخامس		الصف السادس	
			تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة
الموروث الثقافي	1	الألعاب الشعبية	2	16.6	3	60.0	2	22.2
	2	الحرف التقليدية	4	33.2	0	0	2	22.2
	3	الشعر والقصة	2	16.6	0	0	3	33.3
	4	الفلكلور الشعبي	3	25.0	2	40.0	0	0
	5	الأغاني الشعبية	0	0	0	0	0	0
	6	الملابس والازياء التقليدية	1	08.3	0	0	2	22.2
المجموع			12	%99.7	5	%100	9	%99.9
الموروث الاجتماعي	7	العادات الاجتماعية	3	27.2	2	28.5	1	20.0
	8	المناسبات الاجتماعية	4	36.3	3	42.8	3	60.0
	9	المشروبات والمأكولات الشعبية	2	18.1	2	28.5	1	20.0
	10	الاولاني التقليدية	2	18.1	0	0	0	40.0
	11	العبارات والكلمات الشعبية	0	0	0	0	0	0
	12	القضايا والأحكام العشائرية	0	0	0	0	0	0
المجموع			11	%99.7	7	%99.8	5	%100
المجموع الكلي			23		12		14	

ويتبين من هذا الجدول توافر الموروث الاجتماعي والثقافي في صفوف المرحلة المتوسطة في الأردن على النحو الآتي:

أ- كُتب الصف الرابع الأساسي: يُبين الجدول اغلب مكونات الموروث الثقافي والاجتماعي في كُتب الصف الرابع الأساسي جاءت بنسبة متدنية باستثناء المكونات رقم (2,4,7,8) حيث جاء بنسبه متوسطة بلغت على التوالي (33.2%, 25.0%, 27.2%, 36.3%)، في حين جاء المضمون رقم (1,3,5,6,9,10,11,12) بنسبة متدنية.

ب- كُتب الصف الخامس الأساسي: يظهر الجدول تدني نسبة اغلب مكونات الموروث الثقافي والاجتماعي في كُتب الصف الخامس الأساسي باستثناء المكونات رقم (1,2,8) حيث جاء بنسبه مرتفعة بلغت على

التوالي (60.0%، 40.0%، 42.8%)، فيما جاءت المكونات ذات الأرقام (9,7) بنسب متوسطة بلغت (28.5%، 28.5%) على التوالي.

ج- كُتب الصف السادس الأساسي: يشير الجدول أغلب مكونات الموروث الثقافي والاجتماعي في كُتب الصف السادس الأساسي جاءت بنسب متوسطة، باستثناء المكونات رقم (10,8) حيث جاءت بنسب مرتفعة بلغت (60.0%، 40.0%) على التوالي، فيما جاءت المكونات ذات الأرقام (12,11,5,4) بنسب متدنية.

جدول (4) التكرارات والنسب المئوية لدرجة توافر المجالات الموروث الاجتماعي والثقافي الرئيسة في كُتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية المتوسطة في الأردن

الرقم	الكتاب الموروث	الزابع الأساسي		الخامس الأساسي		السادس الأساسي		مجموع التكرارات	النسبة المئوية
		تكرار	نسبة	تكرار	نسبة	تكرار	نسبة		
1	الثقافي	12	52.1%	5	41.6%	9	64.2%	26	53.0%
2	الاجتماعي	11	47.8%	7	58.3%	5	35.7%	23	46.9%
المجموع		23	99.8%	12	99.9%	14	99.9%	49	99.9%

يتبين من هذا الجدول توافر المجالين الرئيسيين في كُتب اللغة العربية للمرحلة المتوسطة في الأردن على النحو الآتي:

حصل المجال (الثقافي) بمكوناته على المرتبة الأولى من حيث نسبة توافر الموروث الاجتماعي والثقافي، حيث بلغ مجموع تكراراته (26)، ونسبة مئوية بلغت (53.0%).

وحصل المجال (الاجتماعي) بمكوناته على المرتبة الثانية من حيث نسبة توافر الموروث الاجتماعي والثقافي، حيث بلغ مجموع تكراراته (23)، ونسبة مئوية بلغت (46.9%).

يظهر الجدول (3) أيضاً ترتيب المحاور في كُتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية المتوسطة في الأردن على النحو الآتي:

أ- كُتب الصف الرابع الأساسي: حصل المجال (الثقافي) بمكوناته على المرتبة الأولى حيث بلغ مجموع تكراراته (12) تكراراً ونسبة مئوية بلغت (52.1%)، فيما حصل المجال (الاجتماعي) بمكوناته على المرتبة الثانية، وبلغ مجموع تكراراته (11) تكراراً ونسبة مئوية بلغت (47.8%).

ب- كُتب الصف الخامس الأساسي: حصل المجال (الاجتماعي) بمكوّناته على المرتبة الأولى حيث بلغ مجموع تكراراته (7) تكرارات وبنسبة مئوية بلغت (58.3%)، فيما حصل المجال (الثقافي) بمكوّناته على المرتبة الثانية، وبلغ مجموع تكراراته (5) تكرارات وبنسبة مئوية بلغت (41.6%).

ج- كُتب الصف السادس الأساسي: حصل المجال (الثقافي) بمكوّناته على المرتبة الأولى حيث بلغ مجموع تكراراته (9) تكرارات وبنسبة مئوية بلغت (64.2%)، فيما حصل المجال (الاجتماعي) بمكوّناته على المرتبة الثانية، وبلغ مجموع تكراراته (5) تكرارات وبنسبة مئوية بلغت (35.7%).

مناقشة النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني، والذي ينص على: "ما مدى توافر الموروث الثقافي والاجتماعي في كُتب اللغة العربيّة للمرحلة الأساسية المتوسطة في الأردن؟".

أظهرت النتائج المتعلقة بهذا السؤال أن المجال (الثقافي) بمكوّناته قد احتل المرتبة الأولى، وبمستوى مرتفع بلغ (53.0%)، ولعلّ السبب لهذه النتيجة، أنّ كُتب اللغة العربيّة تحوى على الشعر والقصص، إضافة إلى أن التراث الثقافي يُعدّ رابطاً مشتركاً بين الأفراد، وتعبيراً عن انتماهم للمجتمع، وتوضيحاً لفكرة وحدة المجتمع والتواصل بين أعضائه، وهو رابطة بين الشعب وماضيه، وحاضره، ومستقبله، كما يُساهم التراث الثقافي لكلّ مجتمع في تعزيز ثقافة العالم ككلّ. فهو يتألف من النّقا، والقيم، والتقاليد، أيّ أنّه يشتمل على جميع الأمور الدالة على الإبداع والتعبير البشري سواء كانت فردية أو جماعية، بحيث يتضمن العديد من الأعمال الفنية، مثل: الحرف الشعبيّة (اللوحات، والرسومات، والمطبوعات، والفسيفساء، والمنحوتات)، كما يضم الفنون، والطقوس، والأغاني، والفلكلور الشعبي، والشعر، والقصص، والحكايات الشعبيّة، والمعرفة والمهارات المنقولة من جيل إلى جيل في المجتمع، وغيرها، إضافة إلى أن الموروث الثقافي يرتبط بالطقوس الدينية، والحياة بكلّ مكوّناتها، خاصة وأنّ اللغة العربيّة تسعى إلى تنشئة المتعلمين، وتربيتهم دينياً وأخلاقياً ووطنياً واجتماعياً من خلال إكسابهم خبرات فردية في جميع مراحل التعليم لتساعدهم في فهم ذواتهم، وتطوير علاقتهم مع أنفسهم، ومع مجتمعهم، وبيئتهم التي يعيشون فيها ويتعاملون معها.

وتشير النتائج إلى أن المجال (والاجتماعي) بمكوّناته جاء بالمرتبة الثانية، وبنسبة متوسطة بلغت (46.9%)، ويعود سبب حصول هذا المحور على هذا المستوى إلى أنّ أهداف هذا المحور قد جاءت متماشية مع أهداف اللغة العربيّة التي تسعى إلى تكوين اتجاهات إيجابية لدى المتعلمين في هذا السن نحو تقديس الناحية الاجتماعيّة، فقد حثّ الإسلام والنظم الاجتماعيّة والوطنية على العمل والسعي لكسب الرزق وإكرام الضيف،

والاهتمام بالمظهر بما يتناسب مع الدين والأعراف والتقاليد، إضافة إلى حفظ النفس والحقوق المالية و حفظ الانساب والأعراض، وهذا يتناسب مع الضرورات الدينية الخمس والتي شرع الإسلام بحفظها وصونها، لكي يكون المسلم في مجتمعه منتجاً فاعلاً، بدل أن يكون عالماً على المجتمع، ويساهم ذلك في توفير حياة كريمة له ولأهله، وفي قوة المجتمع الإسلامي وازدهاره وحفظ تراثه الاجتماعي.

ومع ذلك جاءت أغلب مكونات توافر الموروث الثقافي والاجتماعي في كُتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية المتوسطة متدنية بشكل عام ولم يتم التركيز على جميع المكونات بل بعضاً منها لذا توصي الدراسة بعدة توصيات.

توصيات الدراسة:

توصلت الباحثة إلى عدة توصيات مقترحات أهمها :

- إعطاء المزيد من الاهتمام بالموروث وآليات تطبيقها وذلك في الخطط والمناهج الدراسية عملياً وبحثياً، وبضرورة مناقشة أهمية الحفاظ عليه كونه يمثل ماضي الأمة وحاضرها ومستقبلها.
- بناء المناهج التعليمية بما يواكب التقدم والحضارة والتكنولوجيا التي تحاكي القضايا المجتمعية والعالمية المعاصرة مع الاهتمام بالموروث الاجتماعي والثقافي جنباً إلى جنب.
- تفعيل دور المؤسسات التربوية والمجتمعية؛ وذلك من خلال مشاركة المختصين (التربويين والمهنيين) مع المؤسسات التربوية والتعليمية في إعداد وبناء المناهج الدراسية لاسيما في الموضوعات التي تتشابه مع اختصاصاتهم، وذلك بهدف تجويد المناهج التعليمية ومنها مناهج اللغة العربية وبما يخص الموروث الاجتماعي والثقافي .
- بناء المناهج مناهج اللغة العربية وعناصرها المتكاملة في ضوء معايير الجودة الشاملة ومؤشراتها، وفق إعداد وثيقة معايير جودة لمناهج اللغة العربية تبني المناهج في ضوءها وتقوم، و بما يتوافق مع الاحتياجات العلمية والمعرفية والمتطلبات النمائية والعمرية والنفسية لدى الطلبة.

المراجع العربية:

جمعة، المير وزويني، هاجر. (2020). دور مواقع التواصل الاجتماعي في الحفاظ على الموروث الثقافي الجزائري، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والدراسات الإسلامية، جامعة أحمد دراية، جمهورية الجزائر.

سيد، عز. (2006). فاعلية مدخل "العلاقة بين القراءة والكتابة" في تنمية مهارات الوعي الثقافي لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة حلوان، جمهورية مصر العربية. الشراقوي، مريم (2002) أساليب تعزيز الهوية في مواجهة الهيمنة الثقافية، المؤتمر السنوي الثامن "التعليم وإدارته في مواجهة الهيمنة الثقافية" 27-29/يناير، 137-169.

طعيمه، رشدي. (2004). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية. مصر: القاهرة، دار الفكر العربي. عبيدات، ذوقان وآخرون. (2005). البحث العلمي مفهومه / أدواته / أساليبه، الرياض: دار أسامة للنشر والتوزيع.

العساف، عبدالله. (2019). التراث الشعبي الأردني في مدينة المفرق وجوارها، ط1، وزارة الثقافة، عمان: الأردن.

عشي، صليحة. (2011). صيانة الموروث الثقافي في الجزائر كجزء من مقومات التنمية السياحية المستدامة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، جمهورية الجزائر. عمرو، دانه وعمار، سهير. (2016). دور التعليم الجامعي في توجيه المعماري نحو الحفاظ على استدامة الموروث الثقافي العمراني (دراسة مقارنة)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عمان الأهلية /قسم التصميم الداخلي، الجامعة الإسلامية - غزة/قسم هندسة العمارة.

عميري، هاجر. (2019). دور صفحات الفيس بوك في الحفاظ على الموروث الثقافي الجزائري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، جمهورية الجزائر. اللقاني، أحمد والجمل، علي. (2003). معجم المصطلحات التربوية في المناهج وطرق التدريس، ط3، عالم الكتب، مصر.

مستاي، حفيظة. (2011). الحماية الدولية للممتلكات الثقافية المادية في حالة النزاع المسلح، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة. مصطفى، أسماء. (2014). الموروث الثقافي المادي وغير المادي للعراق، وأهمية تعزيزه وحمايته من الضياع، العدد 71.

Nalder, G.(1999). *The Art of Globalization, the culture of difference, the industry of knowledge*. Eric No: Ed455154. www.asker.org/egi-bin/eric.